### الضوابط العامة لمجالس الأطفال والناشئة

|  |  |
| --- | --- |
| دراسة حالة | مناقشة |

فيديو

شاهد الفيديو، ثم أجب:

ما هي برأيكم الضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها قارىء العزاء على مستوى المضمون؟

.........................

استنتج الأخطاء التي قد يقع فيها القارىء.

بطاقة نشاط

**الضوابط العامّة لمجالس الأطفال والناشئة**

الأفضل عدم اجتماع الأطفال والناشئة في مجلسٍ واحد حتّى يتسنّى للخطيب مخاطبة كلٍّ منهم بما يتناسب ومستوى وعيه وفهمه، فإذا لم تتوفّر إمكانيّة الفصل، انتهج الخطيب أسلوبًا وسطًا بينهما.

### الضوابط الخاصّة بالمضمون؛ بالنّسبة للأطفال

|  |  |
| --- | --- |
| **عدم حشو** | **أذهان الأطفال بالمعلومات** التي غالبًا لا تترك أثرًا في نفس الطفل، بل ينسى الكثير منها. |
| **اختيار** | **الألفاظ البسيطة** والمعاني الواضحة التي تتلاءم مع معجم ألفاظ الطفل، واعتماد الجمل القصيرة ذات العناصر المحدودة التي تؤدّي معنى كاملاً ومفيدًا وإن كان لا بدّ من المحسّنات البلاغيّة، فينبغي أن تكون محدودةً وواضحة وغير متكلَّفة. |
| **اختيار** | **الوقائع التي تلائم المرحلة العمريّة للطِّفل**، والتناسب والاعتدال في ذكر الغيبيّات والفواجع والتهويل، واجتناب ما يثير الانفعالات الحادّة كالقلق والخوف الشديد والغضب وما يؤدّي إلى تساؤلات لا تتناسب مع عمره. |
| **تحديد** | **هدف تثقيفيّ واحد فقط** لكلّ مجلسٍ وعرضه ببساطة، وتجنّب الإشارة في المجلس الواحد إلى عدّة أهداف وإن كانت ترتبط ببعضها بعلاقاتٍ قويّة. |
| **التركيز** | **على مآسي أطفال كربلاءَ بشكل أساسيّ** كمصائب القاسم والرضيع ورقيّة، على أن تكون الشخصيّات واضحة في معالمها ومتمايزة عن بعضها بحيث يسهل على الطفل تَعرُّفها ورسم خصائصها في مخيّلته. |
| **إيصال** | **بعض القيم الضروريّة** كالإيمان بالعدل الإلهيّ والرّضا بالقضاء والقدر الذي يلخّصه قول العقيلة زينب عليها السلام: "**ما رأيت إلّا جميلًا**"، وتقدير قيمة الشهادة وتثمينها عاليًا، ورفض المذلّة والظلم في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام): "**القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة**"، وإذكاء روح رفض الظلم والاستعداد لبذل النّفس في سبيل الحقّ . |
| **الدقة** | **في طرح الأحداث والوقائع**، لأنّ الطفل إذا سمع بحادثةٍ ما ثمّ نُقضت هذه الحادثة، فهذا سيترك إرباكًا لديه وقد لا يُصدّق بقيّة الأحداث الواقعيّة. ومن هنا تأتي الدقة في تقديم السيرة للطفل لأنّها أشدّ حساسيّة من تقديمها للكبير الذي يفقه معنى أن يكون ثمّة رواياتٌ مدسوسة وروايات مبالغ فيها، ولكنّ الطفل لا يفهم هذا. |
| **ربط** | **أحداث كربلاء بأحداث الواقع المعاش** التي يفهمها الولد ويدركها، فتجربة المقاومة الإسلاميّة في مواجهة ظلم الاحتلال تستحضر صورة أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) الذين يضحّون ويستشهدون في مواجهة يزيد وأعوانه الظلمة. |

### الضوابط الخاصّة بالمضمون؛ بالنّسبة للناشئة

1. **اختيار الموضوع المناسب**،وهذا الأمر يحتاج لدراية وحكمة من قبل الخطيب كي يطرح موضوعًا يناسب المتلقّين ويراعي ظروفهم، ويعالج ما في أذهانهم من تساؤلات أو ما يحتاجه واقعهم من فكر ومفاهيم.
2. **الوضوح والإقناع:**

ينبغي أن يكون الخطاب سهلاً لغته عصريّة مرنة، وأن يكون خاليًا من التعقيدات اللفظيّة والمعاني المتشابكة والمتداخلة، ومن المصطلحات النخبويّة التي يحتاج فهمها إلى مقدّمات توضيحيّة مطوّلة، وينبغي أن يرتكز المضمون على الأدلّة العقليّة المقنعة التي تحاكي السمات العامّة لشخصيّة الناشئة.

1. **مراعاة مقتضى الحال**:

حيث تراعى في الخطاب المستويات كافّة سواء العمريّة منها أو العقليّة، وبتحديد أدقّ الفروقات الفرديّة واستيعاب الواقع المحيط، فالناشئة ليسوا كتلةً واحدة متجانسة، بل ينتمون إلى بيئات مختلفة ومتفاوتة اجتماعيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا ودينيًّا وجغرافيًّا.

وهذه المراعاة لمقتضى الحال تقود إلى التوفيق في حسن اختيار الموضوع ، وفي هذا الصدد يقول النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم): "**إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم**".

1. **الترابط والتسلسل** المنطقيّ بين الأفكار شرطٌ أساسيّ في تحقيق أهداف إقامة مجالس العزاء الخاصّة بالناشئة وأحد شروط إيصال الأفكار إلى أذهانهم، كما ينبغي أن لا يغفل القارىء عن الربط بين الأجزاء الأربعة التي تَكوَّن منها هذا المجلس وهي المقدِّمة الشعريّة والموعظة والمصيبة والخاتمة.
2. **التوازن**

ينبغي للقارىء أن يلتفت إلى التّوازن في مضمون الخطاب بين إبراز الظلم الذي وقع على أهل البيت (عليهم السلام) وما حلّ بهم من كرب وبلاء وما قام به بنو أميّة من فسق وفجور وما ارتكبوه من ظلم بحقّ أهل البيت (عليهم السلام) من جهة، وبين العظمة في سلوك الإمام الحسين (عليه السلام) ومن معه من جهة ثانية، وذلك حتّى لا يترسّخ في ذهن الناشئة الجنبة المأساويّة فقط من كربلاء.

**فيديو**

1. **الدقة العلميّة والصدق**

من الضوابط الهامّة جدًّا حسن اختيار المضمون الذي ينسجم مع الرّوايات الثّابتة والصحيحة، وإسقاط الإضافات الدخيلة والقصص الخرافيّة والكاذبة التي لا تمتّ إلى الثورة الحسينيّة بصلة، والتي قد تُشغل ذهن الناشئة وتوقعهم في الحيرة والشكّ وتزعزع ثوابتهم الاعتقاديّة، بل تُفقدهم نظرة التقدير والاحترام للمتصدّين والخطباء.

1. **الاهتمام الشديد بتقديم القدوة**

أي النموذج الذي يتطلّع إليه هذا الناشئ، والناشئ عادةً كثير الاهتمام بالنموذج الذي يتّبعه ويهتدي به، من هنا لا بدّ من مراعاة الخطاب للمعالم التفصيليّة في الشخصيّات القدوة لتوفير الغنى الملائم في اختيار المراهق لقدوته.

1. **عدم التركيز على المادّة الشعريّة**

ينبغي للقارىء عدم الاستغراق في القصائد الشعريّة الحسينيّة بما يؤثّر سلبًا على المستمعين من الناشئة فيشعرهم بالملل والضجر، ويُستحسن أن يُكتفى بتلاوة بعض الأبيات في مقدّمة المجلس والنّعي بما يحقّق استدرار الدمع.

1. **مراعاة السياسات العامّة للخطاب الثقافيّ**، كتعزيز الوحدة الإسلاميّة ونبذ الفرقة المذهبيّة والتأكيد على التعايش مع الآخر على مبدأ "**إمّا أخٌ لك في الدين، وإمّا نظيرٌ لك في الخلق**".

### الضوابط الخاصّة بالأسلوب؛ بالنسبة للأطفال

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الإيجاز | الأسلوب القصصيّ | شحن الخيال | الندبة الحسينيّة | الكلمات البسيطة |

**اعتماد الإيجاز** بما أنّ التركيز في هذه المرحلة أمرٌ يصعب على الأطفال، ومن الممكن محاولة شدّ انتباههم خلال المجلس بتوجيه بعض الأسئلة إليهم، ويمكن في هذا المجال الاستفادة من أسئلتهم لتحفيزهم على التفكير.

**.......................**

**التركيز على الأسلوب القصصيّ المشوّق** في سرد سيرة أبطال كربلاءَ ولا سيّما الفتية والأطفال منهم كالقاسم بن الحسن (عليه السلام) وعبد الله الرضيع، مع استخلاص الدروس والعبر المناسبة لأعمار الأطفال، فالطفل يعشق القصّة المحكيّة خصوصًا تلك التي تكون محاكية له وللواقع الذي يعيش فيه.

**......................**

**شحن خيال الطفل بالصور** لأنّ الخيال هو مصدر الإبداع، ولأنّ الطفل يحبّ الصورة ويعتمد عليها بشكلٍ كبير، ولذلك كان من الضروريّ أن لا يكون المجلس تلقينيًّا محضًا، بل يعتمد الأساليب المنوّعة خاصّةً المسرحيّة منها، وأن يكون المجلس نشاطًا متنوّع الفقرات يمكن الاستفادة من الأطفال في تنفيذ بعض فقراته، وإتاحة الحرّيّة لهم في التعبير عن أفكارهم وخيالاتهم.

..................

**تعقيب المجلس بندبة حسينيّة** يشارك فيها الأطفال باللّطم على صدورهم وقد يشاركون في إلقائها، وقراءة زيارة الحسين (عليه السلام) بصوتٍ واحد معهم، ثمّ تقديم الطعام أو الحلوى لهم على حبّ أهل البيت (عليهم السلام) لما في ذلك من آثار طيّبة على قلوبهم ونفوسهم.

.................

**من المهمّ أن تكون كلمات القصيدة بسيطة** واضحة في مبناها ومعناها بحيث تتوافق والمستوى اللّغويّ والفكريّ للطفل حتّى يسهل فهمها ويتمّ التفاعل مع أجوائها، وأن تكون من بحور الشعر القصيرة ذات الحركة السريعة الّتي يألفهما الطفل، ويمكن في هذا المجال الاستعانة ببعض الأراجيز التي قدّمها الأطفال كالقاسم بن الحسن وعمرو بن جنادة الأنصاريّ.

### الضوابط الخاصّة بالأسلوب؛ بالنّسبة للناشئة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المباشرة** | **الاختصار** | **تنوّع الأساليب** |

أن يكونَ أسلوب الخطاب مباشرًا، والاكتفاء بالمقدّمات التمهيديّة القصيرة، والاستغناء قدر الإمكان عن المقدّمات المطوّلة والجدالات الفكريّة التي سيجد النَّشْءُ متّسعًا من الوقت لمعرفتها لاحقًا، فالفتى في هذه المرحلة العمريّة لا يُبلي اهتمامًا بالنقاشات والمداخلات الدائرة بين العلماء وأهل البحث والنقاش، ما يعنيه هو الوصول إلى تلبية احتياجاته الثقافيّة والمعرفيّة.

..............

أن يكون المجلس مختصرًا ما أمكن، وتجنّب المطوّلات والملاحق تجنّبًا لإيقاع الناشىء في الملل والضجر.

...............

يؤثّر تنوّع أساليب الخطاب تأثيرًا بالغًا في جذب أذهان الناشئة وقلوبهم.

**أساليب العرض**

ما هي برأيكم أساليب العرض الأكثر تأثيرًا في نفوس الناشئة؟

هل يمكن الاكتفاء بالإحياء التقليديّ للمجلس العاشورائيّ؟ ولماذا؟

### أساليب العرض

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| أسلوب العرض | **المسرح** | **فنّ الحكاية** | **الأفلام** | **المجسّمات والرسومات** | **نماذج** |

يؤثّر أسلوب العرض في تحقيق الأهداف من مجالس عاشوراء للناشئة، ومن المفيد أن يلتفت المقرئ أو المعّد لبرنامج الإحياء إلى تنوّع الأساليب وإدخال الوسائل والمؤثّرات السمعيّة والبصريّة والحسّيّة، مع ضرورة الحفاظ على الطريقة التقليديّة لإقامة المجلس وعدم إسقاطها، وفيما يأتي نذكر أهمّ وسائل العرض:

......................

يمكن أن يقسّم المجلس إلى ثلاثة فصول:

* **الفصل الأوّل:** يقرأ فيها الخطيب من خمسة إلى ثمانية أبيات شعريّة، الضوء مسلّط على القارئ وباقي المسرح مظلم.
* **الفصل الثاني:** يُسلّط الضوء على فرقة مسرحيّة تقدّم عرضًا مسرحيًّا عن الشخصيّة المذكورة في الأبيات الشعريّة.
* **الفصل الثالث:** بعد الوصول إلى المصيبة أو المشهد الذي يُصوّر ظلم الأعداء لهذا الطفل بالطريقة المناسبة، يُعاد تسليط الضوء على الخطيب الذي ينعى الشخصيّة، ويُقدَّم في نهاية الفصل الثالث لطميّة قصيرة يشارك فيها الناشئة وقد يكون اللاطم شخصًا آخر.

**.**....................

**فنّ الحكاية**؛ بواسطة شخصيّة مركزيّة هي (الحكواتيّ) الذي يبدأ القصّة العاشورائيّة، وتضاف المشاهد التمثيليّة ونعي القارىء في فصول الحكاية.

......................

**الأفلام**؛ حيث يتمّ تحويل قصّة عاشوراءَ إلى فيلم يُعرض على الشاشة أثناء قراءة المجلس.

.............

**الصور والمجسّمات والرسومات العاشورائيّة**؛ حيث يتمّ تصميم بعض الصور والرسومات والمجسّمات العاشورائيّة وتُعرض في مكان إقامة المجلس، وقد تُعرض أثناء تلاوة المجلس حيث يدخل موكبٌ من الأطفال والناشئة إلى القاعة حاملين المجسّمات والصّور ويسيرون بين الحضور بطريقة منظّمة.

**...............**

**4 بطاقات للمطالعة**